التي شرعت سرا وتطويل ما السنة تخفيفه كالتشهد الاول الى غير ذلك مما يفعله
كثير من اهل بدا الوسوسة عافانا الله منها وهي نوع من الجنون وصاحبها
بلا ريب مستلذ مستنبط في افعاله واقواله شاذ لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم
ولا احد من الصحابة وقد قال عليه الصلاة والسلام ان خير الهدي هدي محمد صلى
الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وعنه ايضا واياكم ومحدثات الامور فان كل
محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وربما نسب الى امام الدين
الوسوسة نقص في العقل او جهل باحكام الشرع وربما غرايب ما يقع لهولا الموسوسين
ان بعضهم يشتغل بتكرير الطهارة حتى تفوته الجماعة وربما فاته الوقت ومنهم
من يشتغل في النية حتى تفوته التكبيرة الاولى وربما تفوته ركعة والكثر ومنهم
من يخلق على انه يزيد على هذه التكبيرة ثم يكذب ومن العجايب ان بعضهم يتوسوس
في حال قيامه حتى يركع الامام فاذا خشي فوات الركوع كبر سريعا وادركه فمن لم يحصل
له النية في القيام الطويل حال فراغ ما انه تكفي حصلت له في الوقت الضيق مع شغل
باله بفوات الركعة ومنهم من يكثر التلفظ بالتكبير حتى يشوش على غيره ومن المامومين
وكاريب ان ذلك مكروه ومنهم من يزعج اعضاه ويحني جبهته ويقيم عروق عينيه
ويصرح بالتكبير كانه يكبر على العدو ومنهم من يغسل عضوه غسلا يشاهده ببصره
ويكثر ويقرا لسانه ويسمع باذنه ويعلم بقلبه ومع ذلك يصدق الشيطان في
انكاره بعين نفسه وجحده لما راه ببصره وسمعه باذنه وقد سال رجل ابا الوفا بن عقيل
فقال اني اكرر واقول ما كبرت واغسل العضو في الوضوء واقول ما غسلته فقال ابن عقيل
دع الصلاة فانها لا تجب عليك فقال له كيف ذلك فقال لان النبي صلى الله عليه وسلم
رفع القلم عن المجنون حتى يفيق ومن يكبر ثم يقول ما كبرت فليس بعاقل والمجنون
لا تجب عليه الصلاة فمن اراد التخلص من هذه البلية فليتبع سنة نبيه صلى
الله عليه وسلم السنية ويقتدي بملته الحنفية فان غلبه الامر وضاقت عليه
المسالك فليتضرع الى الله ويبتهل اليه في كشف ذلك **الفرع الخامس عشر في**
ذكر قنوت صلى الله عليه وسلم اعلم ان القنوت يطلق على القيام والسكوت ودوام العبادة
والدعاء والتسبيح والخضوع كما قال تعالى وله من في السموات والارض كل له قانتون وقال
تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما الاية وقال تعالى وصدقت بكلمات
ربها وكتبه وكانت من القانتين والمراد به هنا الدعاء في الصلاة في محل مخصوص
من القيام وعن انس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا يقال
لهم القراء فعرض لهم حيان من سليم رعل وذكوان عند بئر يقال له بئر معونة
فقتلوهم فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم شهرا في صلاة الغداة وذلك بدو
القنوت وما كنا نقنت قال عبد العزيز بن صهيب فسال رجلا انسا عن

القنوت

القنوت ابعد الركوع ام عند الفراغ من القراءة قال بل عند الفراغ فراغ القراءة وفي
اخرى قنت شهرا بعد الركوع في صلاة الصبح يدعو على رعل وذكوان ويقول عصية
عصت الله ورسوله وفي اخرى بعث صلى الله عليه وسلم سرية يقال لهم القراء فاصيبوا
فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد على شي ما وجد عليهم فقنت شهرا في صلاة
الفجر هذه رواية البخاري ومسلم وللبخاري كان القنوت في المغرب والفجر وفي رواية
ابي داود والنسائي قنت في صلاة الصبح بعد الركوع وفي اخرى قنت شهرا ثم تركه
وفي اخرى للنسائي قنت شهرا يلعن رعل وذكوان ولحيان وعن ابن عباس قنت صلى
الله عليه وسلم شهرا متتابعا في الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصلاة الصبح في
دبر كل صلاة اذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الاخرة يدعو على احياء من بني سليم
رعل وذكوان وعصية ويومن من خلفه رواه ابو داود وعن ابن عمر انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع في الركعة الاخرة من الفجر يقول
اللهم العن فلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل
الله عليه ليس لك من الامر شي الى قوله فانهم ظالمون رواه البخاري وعن ابي هريرة
لما رفع صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة الثانية قال اللهم انج الوليد ابن الوليد
وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة والمستضعفين بمكة اللهم اشدد وطاتك على
مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف وفي رواية في صلاة الفجر وفي رواية ثم بلغنا
انه ترك ذلك لما انزل الله تعالى عليه ليس لك من الامر شي الاية رواه البخاري ومسلم
وعن انس ان صلى الله عليه وسلم يقنت في الصبح والمغرب رواه مسلم والترمذي ولابي
داود في صلاة الصبح ولم يذكر المغرب وعن ابي مالك الاشجعي قال قلت لابي يا ابه انك قد
صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان وعلي ابن ابي طالب
ها هنا بالكوفة خمس سنين اكانوا يقنتون قال اصل الحديث رواه الترمذي
وعن سعيد بن جبير قال اشهد اني سمعت ابن عباس يقول ان القنوت في صلاة
الفجر بدعة رواه الدارقطني **قلت** بعض العلما الصواب انه صلى الله عليه وسلم
قنت وتركه وكان تركه للقنوت اكثر من فعله فانما قنت عند النوازل للدعا
لقوم والدعا على اخرين ثم تركه لما قدم من دعا لهم وخلصوا من الاسر واسلم من
دعا عليهم فحاول انا نتبين وكان قنوته لعارض فلما زال العارض ترك القنوت ولم يكن
مختصا بالفجر بل كان يقنت في صلاة الفجر والمغرب ذكره البخاري في صحيحه عن انس
وذكر مسلم عن البيهقي وصح عن ابي هريرة انه قال والله اني لاقربكم صلاة برسول
الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقنت في الركعة الاخرة من الصبح بعد ما يقول سمع
الله لمن حمده قال ابن ابي مدبك ولا ريب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك
ثم تركه فهذا رد على القائل بكراهة القنوت في الفجر مطلقا عند النوازل وغيرها

يوسف

اى بدين محدث

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)